٢٣٩

لما كنت بجيشان[1] ما بين عدن وما بين صنعاء اليمن وكان اهل بيت هذا الرجل اهل تشيع فرغب في علم الادب وكان
لسناً جرئ القلب صبوراً فقيراً فانتحل مذهب الاثني عشرية ثم انه حج ذات سنة وزار قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فدعته نفسه بعد ذلك الى زيارة قبر امير المؤمنين وقبر الحسين بكربلاء رضي الله عنهما فخرج مع الصادر
الى العراق فلما وصل الى الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله عنه رأى عنده زوارا كثيرة فاجتهد في البكاء والجزع
وفي ذلك الزوار شيخ ينظر اليه ويراعيه قيل انه ميمون القداح[2] الذي تقدم ذكره في باب الامامة وهو اول من اظهر
هذه المقالة فنظره الشيخ وراعاه مدة مقامه هنالك فرآه مجتهدا في التوجيع والبكاء فخلا به ونشط من نفسه
والقى عليه من مقالته فركن اليه ولازمه وبحث عما عنده فوجده على ما يجب فذهب به الى موضع واخذ عليه العهود
في كتم سره ومضى به الى الامام المستور الذي وهم بانه من اهل البيت وهو ولد نفسه ودعا اليه ونسبه من ذرية علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه عما قال مخالفهم والله اعلم بذلك فقال له الشيخ اعلم ان البيت يماني والركن يماني والبيت
يماني وليس يقوم هذا الدين الذي نحن فيه الا من ناحية اليمن وكان عنده هذا الامام المستور الذي ذكروه رجل يقال
له يا ابا القاسم هذا الرجل الذي كنا نطلبه من نواحي اليمن فما رأيك بالخروج معه الى بلده وتدعون الناس الى هذه المقالة (ابو القاسم فقال له)
فقال له يا مولاي ان الامر اليك فامرني بما شئت فقال اعزم على بركة الله وجهزهما داعيين له وقال
انما تقصدان الى عدن[3] فان منها يظهر امرنا وتعز دولتنا ولقب ابا القاسم منصور اليمن فمضيا وكان مضيهما
في سنة سبع وستين ومائتين فدخلا مع الحاج مكة[4] حرسها الله تعالى وخرجا الى اليمن في سنة ثمان وستين
[اخرجا ... كشف اسرار الباطنية]
ومائتين فلما وصلا اليمن افترقا فمضى علي بن فضل الى بلده من جيشان وابو القاسم الى عدن عند جبل مسور
في بلاد حواره[5] فمكثا يدعون الناس سرا ويخدعان من انخدع لهما ثم ظهرت مقالتهما سنة سبعين ومائتين
فاجابهما خلق كثير فلم يزل ابو القاسم محتالا في جبل مسور حتى ادرك ذلك واخرج منه عبد الحميد المسوري
وبناه واسماها دار [illegible][6] وجمع اصحابه اليه وكثر عدده واستجاب ايضا لعلي بن فضل يافع وشرذمة من رعين
وبنا حصنا في جبل السرو كما بنا منصور اليمن مسور فلما استقام لهذا علي بن فضل واهم جمع الجموع وسار الى بلد
المخلاف فذير فحارب ابا المغلس احمد بن منصور بن اسحق امير تلك الناحية وهو اذ ذاك في حصن [illegible]

فاستقر له

(١) جيشان بلد في اليمن معروف اليوم . كشف اسرار الباطنية [illegible]
(٤) في ايام محمد بن يعفر الحوالي [illegible] كشف اسرار الباطنية
(٥) الظاهر بلاد بني حوال (٦) في كشف اسرار الباطنية انه بيت ريب وفي هذا النص يسمى دار الحجة
وفي موطن من الكشف سماه بيت ريبة

٢٤٠

فاستقر له امرها وحبسه ثم قتله في الحبس واستولى على البلد ومضى الى المذيخرة بلد ذي مناخ الامير جعفر بن ابراهيم المناخي
الذي تنسب اليه مخلاف بن جعفر الى هذه الغاية وحاصره في قلعة ريمة[1] واستنزله منها واستولى على البلد ثم ان
جعفر مضى الى زبيد واستنجد معه الاشاعر وغيرهم والتقى في وادي نخلة فانهزم علي بن فضل الامير جعفر ابن
ابراهيم ومن معه وقتل جعفر وابنه ومن معه وابن عم له يقال له ابو الفتوح واستولى علي بن فضل على البلاد وسار
الى ابين وامرها يومئذ محمد ابن ابي العلاء الاصبحي وهو في خنفر[2] مدينة ابين فحاربه فانهزم علي ابن فضل واصحابه
الى بلد يافع فلما استقروا بها ودخل الليل قال لهم علي بن فضل ان محمد ابن ابي العلاء واصحابه قد امنوا واغتبطوا
بالظفر فعودوا بنا اليهم فرجع هو ومن معه فلم يشعر اهل خنفر حتى طرقوهم ليلا فدخلوها واحرقوها بالنيران
وقصد علي بن فضل داره فغنم اموالا عظيمة قيل ان مبلغ النقد منها ثمانمائة كيس غير الامتعة والاموال الجليلة
والفرش والدواب وغير ذلك ثم سرى جيشا مع بعض اصحابه الى مغافر فافتتحها فلما دخل وظفر بما ظفر
سار الى صنعاء اليمن نحو عشرين الفا فدخلها وقتل فيها بشرا كثيرا واستباح هو وعسكره ما كان فيها
وكان امرها اسعد ابن ابي يعفر[3] الحوالي فانهزم الى بعض بلد همدان ثم ان علي بن فضل استعمل وخرج بمن معه
الى قريب الشام فلطلبهم (وتبعهم) الى هنالك اصحاب منصور اليمن من مسور لان امرهم واحد في اقامة هذه الدعوة ثم ساروا
جميعا لحرب ابن الخطاب الحوالي وهو في المغرب فاستباحوا بلاده وهرب منهم ثم ان علي بن فضل خرج تهامة
فلقاه امير سرود ابراهيم بن محمد بن علي الزيدي فهزمه وسار الى بلد حكم ودخل ابن فضل المهاجم والكدرا
واستباح ما فيها ثم قصد الى مدينة زبيد وفيها الامير ابن محمد الزيدي وترك بعض عسكره بالمهاجم والكدرا وقتله
فخلف على المهاجم والكدرا اخو الامير احمد بن محمد فقتل الزيدي من كان فيها فبلغ علي بن فضل الخبر فانهزم
الى طريق وادي نخلة حتى سار الى مستقره بالمذيخرة ثم ندب عسكرا مع ذي الطوق وعيسى اليافعي لحرب اخيه
العشيرة احمد ابن محمد بن الزويد وهو اذ ذاك بيا[illegible] فقتلا جماعة معه واستولوا على بلاده
فلما استقام لعلي بن فضل الخبر وشاع ذكره وجبا الاموال وقتل الرجال وتمكن من البلاد وامن
العدو واظهر ما ابطنه اهل هذه المقالة واشاع ما كتموه فقال لاصحابه انا الامام المهدي الذي كنت ادعوكم اليه

(٢) عدن ابين من بنايات العرب وهي الى جهة الشعر [illegible]
(٣) الظاهر الحوالي
(٤) اسعد بن ابراهيم ابن يعفر [illegible]

Copyright © King Saud University